

وكذلك عمار أوذى ايداء شديدا ، فكان يجندل على الرمضاء ويضرب ضربا مُبرِّحا . بل ان الزبير كان عمه يلفه بالحصير ويدخن عليه من أسفل . وسعيد بن زيد كان أهله يضربونه فيصبر . وعثمان كان عمه يضربه . فقابل هؤلاء كلهم البلاء والمحن وذاقوا العذاب الشديد برباطة جأش وثبات قلب وقوة وإيمان فأشربت دماؤهم من هذا الرحيق الالهي الذي تناولوه من كأس الاسلام فلا يتحولون عنه مدى الحياة .

اخواتي ، تأملوا . أليس هؤلاء هم العرب الذين كانوا في معزل عن العمران يعبدون الاوثان ويعكفون على الاصنام ، وكانوا في جاهلية ضارين فيها بجرائهم ؟ فما بالهم انقلبت أحوالهم وتغيرت شئونهم ؟ إن ارضهم لا تزال هي الارض ، وسأؤهم كما كانت ، وبلادهم لم تتغير . فكيف انجلى عنهم ظلام الجهل ، وكيف نفخ فيهم ذلك الاميُّ روح الدين الحق فأصبح جاهلهم عالما ومجاهريهم مسالما ، وماذا علمهم حتى انقلب الفاسد صالحا والمفسد مصلحا ، والذي لم يكن يحسن شيئا لم يلبث أن صار يدير الملك ويصرف شئون الحكومة ويسوس أمور الرعايا . وكيف نبغ منهم ذوو العقول الراجحة والآراء السديدة والافكار الثاقبة ؟ ان الرسول الاميُّ الاعزل الذي لم يجمل في شبابه سلاحا ولم يملك من قبل بلادا كيف أقام للامة العربية - التي لم تكن الامم تقيم لها في كفة السياسة العالمية وزنا - دولة ذات عظمة وجلال ، واكتشف في نفوس رجالها كنزا من القوة لا ينفذ ، وكيف جعل هذا الامي من هذه الامة - التي لم تكن تعرف الله ولا تعلم توحيد ربوبيته - عبادا ناسكين يجيئون الليل بذكر الله ، ويبلغون رسالاته في النهار .

لقد أخذت بأيديكم فأريتم مسجد هذا النبي ﷺ في المدينة ، وزرتم معي جامعته النبوية الكبرى زيارة كاملة ، فاجتمعتم بأصناف من